

بحار الأنوار

[204] " واصطبر عليها " أي وأصبر على فعلها وعلى أمرهم بها " لا نسألك رزقا " لخلقنا ولا لنفسك، بل كلفناك للعبادة وأداء الرسالة، وضمننا رزق جميع العباد " نحن نرزقك " الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله، والمراد به جميع الخلق، أي نرزق جميعهم ولا نسترزقهم " والعاقبة للتقوى " أي العاقبة المحمودة لاهل التقوى، (1) قوله تعالى: " واخفض جناحك " أي لين جانبك لهم، مستعار من خفض الطائر جناحه: إذا أراد أن ينحط " الذي يراك حين تقوم " أي إلى التهجد، أو للانداز " وتقلبك في الساجدين " أي ترددك في تصفح أحوال المتجهدين، كما روي أنه صلى الله عليه وآله عليه وآله لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم، فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم (2) بذكر الله والتلاوة، أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا أمهم (3). قال الطبرسي: وقيل معناه وتقلبك في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا (4)، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالوا: في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرج من صلب أبيه من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (5). قوله تعالى: " إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر " أي سبب للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها، من حيث أنها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه، أو الصلاة الكاملة هي التي تكون كذلك، فإن لم تكن كذلك فكأنها ليست بصلوة، كما روى الطبرسي (6) مرسلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم _____ (1) مجمع البيان 7: 37. (2) دندن الرجل: نغم ولم يفهم منه كلام. (3) الظاهر أنه مصحف، والصحيح امتهم بلفظة الخطاب. (4) رواه عن ابن عباس في رواية عطاء وعكرمة. (5) مجمع البيان 7: 207. (6) مجمع البيان 8: 285.